نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(يا دمشقا حياك غيث غزير ... ووقاك الإله مما يضير) .

(حسنك الفرد والبدائع جمع ... متناه فيه فعز النظير) .

(أين أيامنا بظلك والشمل ... جميع والعيش غض نضير) .

ثم أكثرت الالتفات عن اليمين وعن الشمال وقد شبهت البيداء والشوق ببدل الكل والاشتمال وتنسمت من نواحي تلك الأرجاء أريج الشمال وضمنت في المعنى قول بعض من ثنى الحب عطفه وأمال .

(تنسمت أرواحا سرت من ديار من ... بهم كان جمع الشمل لمحة حالم) .

(وجاوبت من يلحى على ذاك جاهلا ... بقول لبيب بالعواقب عالم) .

(وما أنشق الأرواح إلا لأنها ... تمر على تلك الربى والمعالم) .

وما أحسن قول الآخر .

(سرت من نواحي الشام لي نسمة الصبا ... وقد أصبحت حسرى من السير ظالعة) .

(ومن عرق مبلولة الجيب بالندى ... ومن تعب أنفاسها متتابعة) .

وقلت أنا .

(حمدت وحق ا للشام رحلة ... أتاحت لعيني اجتلاء محياه) .

(وبعد التنائي صرت أرتاح للصبا ... لأن الصبا تسري بعاطر رياه) .

(فـ عهد قد أتاح بجلق ... سرورا فحياها الإله وحياه) .

واستحضرت عند جد السير قول صفوان بن